

(استراتيجية التدريس الفعالة - استراتيجية التعلم التعاوني أنموذجا-)

خالد بهلولي، جامعة البليدة -02-

ملخص:

تتمحور مداخلتنا الموسومة ب: استراتيجيات التدريس الفعالة - استراتيجية التعلم التعاوني أنموذجا - على التطرق لاستراتيجية حديثة وهي التعلم التعاوني في الحقل الجامعي ، وذلك بذكر مفهوم التعلم التعاوني و أهدافه و مميزاته و طريقة عمله ، مع الإشارة إلى خطوات تنفيذه و أمور منهجية لا بد من توافرها لنجاح الدرس التعاوني ، لتعرج المداخلة على درس تطبيقي نموذجي بعنوان - درس تطبيقي في المجموعات - في تخصص من تخصصات العلوم الاجتماعية - علم الاجتماع التربوي - و تحديدا في مقياس المنهجية . وفي الختام قدم الباحث مجموعة من المقترحات التي يأمل أن ينتفع بها في مجال مناهج و طرائق التدريس .

الكلمات المفتاحية :

التدريس ، التعلم التعاوني ، استراتيجيات التدريس ،

Résumé de l' étude:

Les stratégies de l' enseignement efficaces de l' apprentissage coopératif exemple , escente cette stratégie dans le champ universitaire et cela par rappel du concept de la stratégie.

Puis l' exposition ou concept de l'enseignement coopératif ainsi que ses objectifs et caractéristiques , en indiquent les étapes de son mise en ouvre et de son exécution méthodologique qui doivent être rencontrées pour faire réussir la leçon coopérative.

Cette intervention fait tour sur une leçon pratique exemplaire sous le titre : leçon pratique dans les groupes .dans une spécialité des sciences sociales - sociologie de l'éducation - et plus précisément dans le modèle de méthodologie.

Finalement le chercheur a présenté un ensemble de proposition que nous espérons que' elles soient fructives dans le domaine des manuels et méthodes de l' enseignement.

MOTS CLES : l' apprentissage coopératif, les stratégies de l' enseignement, l' enseignement.

مقدمة :

انطلاقا من مقولة للباحث - محمد بازي - : ((التكوين هو الأرضية الحقيقية التي تتبلور عليها خرائط صنع الواقع التعليمي الذي نعيشه جميعا و نؤثر فيه و نتأثر به في اتجاه المستقبل الملى بالتحديات .)) . (محمد بازي ، 2010 ، ص 105)

و لأن التكوين في الجامعة الجزائرية لا يكتب له النجاح إلا بالاعتماد على استراتيجيات فعالة و حديثة في التدريس تكون مساهمة للتغيرات الحاصلة ، و محققة لصناعة جودة في التدريس ، و متوافقة مع متطلبات الشغل . ارتأى الباحث تناول استراتيجية من استراتيجيات التدريس الحديثة ، و المتمحورة حول استراتيجية التعلم التعاوني و آليات تطبيقها في ظل النظام الجديد الذي اعتمدته الجزائر ألا وهو نظام L.M.D .

وذلك لكون التدريس أصبح صناعة لها مهندسوها و إطاراتها ، ولم يعد يطبعها الإرتجال والعشوائية لأن أهل الاختصاص و المتصلين في مجال التربية والتعليم ، أدركوا أكثر من أي وقت آخر أنه لا مناص لتطوير عملية التدريس و الرقي بعمل المدرس ، إلا بأحداث تغييرات في استراتيجيات التدريس ، و الإنتقال من الإستراتيجيات القديمة المتمحورة حول المدرس إلى استراتيجيات حديثة تدور في فلك الطالب - المتعلم - وجعله محور الفعل التعليمي التعليمي .

ومن الإستراتيجيات الحديثة التي برزت في الفضاء التعليمي - كما سبق ذكره - إستراتيجية التعلم التعاوني التي تدور حولها مداخلتنا هذه .

و تأسيسا على ما سبق ذكره يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي :

ما طبيعة استراتيجية التعلم التعاوني ، و ما مدى تحقيقها لأهداف برامج التعليم الجامعي ؟؟

و استنادا على هذا التساؤل الرئيسي يندرج تساؤلين فرعيين هما :

- ما طبيعة استراتيجية التعلم التعاوني وما قيمتها ؟؟

- كيف يمكن تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني في تخصصات العلوم الإجتماعية ؟؟

و للإجابة على هذه التساؤلات يمكن التعرض للنقاط الآتية :

1 - مفهوم التعليم التعاوني : تعتبر CHRISTISON أسلوب التعليم التعاوني من الأساليب غير المباشرة و التي يتبعها المدرس مع تلاميذه و ذلك من خلال تقسيمهم إلى مجموعات عمل تعاونية ، و أن أفراد المجموعة يتبادلون الآراء و الأفكار و يقومون بتقويم الآراء المطروحة و اتخاذ القرارات الجماعية المناسبة في فهم الموضوع من قبل الطلبة . (ردينة عثمان يوسف ، حذام عثمان ، 2005 ، ص 147 ، 148)

إن أسلوب التعليم التعاوني يمثل عملية تفاعل و تبادل في الآراء و الأفكار بين الطلبة الذين يشتركون فيه

(سامي سوسة سلمان ، 2004 ، ص 26)

يعتبر -الشمالي - التعلم التعاوني بأنه عبارة عن تنظيم رمزي تعليمي يعمل على خلق التفاعل بين المتعلمين ، و يقوم على تقسيم خلية الصف إلى مجموعات غير متجانسة يتم التعرف عليها من خلال اختبار قبلي يصمم لهذه الغاية . (الشمالي صباح إبراهيم ، 1987، ص 21)

و عرف- ستيفن - stephen التعلم التعاوني على أنه استراتيجية تدريس يتم فيها استخدام الجماعات الصغيرة ، تضم كل جماعة طلبة ذوي مستويات مختلفة في الخبرات و القدرات ، يمارسون أنشطة تعلم متنوعة لتحسين فهم الموضوع المراد دراسته ، وكل عضو في الجماعة ليس مسؤولاً فقط أن يتعلم ما يجب أن يتعلمه ، بل عليه أن يساعد زملائه في الجماعة على التعلم ، و بالتالي يخلق جوا من الإنجاز و التحصيل و المتعة أثناء التعلم .(بوريو مراد ، 2011، ص 40، 41)

ومما يجدر الإشارة إليه أن هناك فروقا جوهرية بين المفاهيم التالية : الإستراتيجية ، الطريقة ، الأسلوب .و يمكن تحديد الفروق بينهم كالتالي :

إن استراتيجية التدريس أشمل من الطريقة ، فالإستراتيجية هي التي تختار الطريقة الملائمة مع مختلف الظروف و المتغيرات المؤثرة في الموقف التدريسي، أما الطريقة فإنها بالمقابل أوسع من الأسلوب ، و إن الأسلوب هو الوسيلة التي يستخدمها الأستاذ لتوظيف الطريقة بصورة فعالة ، و الطريقة هنا أعم كونها لا تتحدد بالخصائص الشخصية للأستاذ ، و هي الخصائص المحددة لأسلوب التدريس الذي يتبعه الأستاذ بصورة أساسية .(وزارة التربية الوطنية بالجزائر ، 2009، ص 93، 94)

مما تقدم ذكره نجد أن التعلم التعاوني يمثل أحد الاستراتيجيات التعليمية الحديثة ، والتي تركز على أسلوب العمل الكلي المبني على تفاعل و تواصل بين الطلبة في الصف الدراسي الواحد ، وهذا من خلال توزيع الطلبة إلى جماعات جزئية من مجموع الطلبة ، حيث أن كل مجموعة جزئية تعمل فيما بين أفرادها ، و ذلك من خلال تبادل و تناقح الرؤى و التصورات في جو من النقاش للوصول إلى حلول و استنتاجات، ثم الإجماع عليها ، وكل ذلك في اطار منظم و مهيكّل مبني على تقبل الرأي و الرأي المخالف ، وبعيدا عن الفردانية في الطرح.

2- أسس التعلم التعاوني :

- التعاون و الإعتماد المتبادل بدل التنافس .

- يعمل الطلبة في فريق و يقيمون علاقات اجتماعية قوية بتفاعل قوي .

- ضرورة العمل معا لحل مشكلات يصعب حلها فرديا .

- تحقيق الإلتزام بالعمل مع الآخرين . (هند حميد الرويثي ، 2006 ، ص 23)

3- أمور تراعى لنجاح التعلم التعاوني :

يراعي الأستاذ عددا من القضايا الهامة في إعداد الدرس التعاوني و تنفيذه هي :

* حجم المجموعة : يمكن أن تتكون المجموعة من عضوين أو أكثر إلى ستة أو سبعة أعضاء . مع مراعاة أن المجموعة قليلة العدد يمكن أن تعمل بكفاءة أكثر ، و ينصح المربون أن تكون المجموعة الملائمة من أربعة إلى خمسة أعضاء .

* تشكيل المجموعة : تشكل المجموعة بشكل عشوائي غير مقصود ، فلا يفترض أن تشكل مجموعة للطلبة الأقوياء و أخرى للمتوسطين . فلا بد أن تتوافر في المجموعة طلاب من اهتمامات مختلفة و قدرات مختلفة لأنهم سيمارسون أدوارا مختلفة مثل : المنسق ، الملخص ، المقوم ، المسجل ، الملاحظ ، المشجع .

* يعطي الأستاذ كل التعليمات و يوزع المهام و يوضحها قبل أن ينصرف الطلاب إلى مجموعاتهم ، لأنه لن يتمكن من توصيل ما يريد إذا انتقل الطلاب إلى المجموعات مما سيضطره للمرور عليهم جميعا .

* يقوم الأستاذ في أثناء عمل المجموعات بالمهام التالية :

* يتجول بين المجموعات ، وقد يجلس مع بعضها إذا وجدها بحاجة إلى مساعدة .

* يحافظ على وجود جو ايجابي ، ومثير للعمل بعيد عن الصخب و الفوضى .

* يحفز بعض الطلبة على المشاركة عند الضرورة .

كما يمكن للأستاذ أن يغير من تشكيل المجموعات لاتاحة الفرصة أمام الطلبة بالالتقاء و التفاعل مع أعداد كبيرة . و يمكن له أيضا أن يستخدم الشكلية بين فترة و أخرى . بحيث يستخدم مجموعات ثابتة على مدى شهر أو أكثر ، ثم يشكل مجموعات وقتية لمناقشة مشكلات محددة في حصة أو وقت زمني محدد .

ثم إن التعليم التعاوني لا يعني أن يعمل الطلبة في مجموعات طوال الوقت بل قد يلجأ الأستاذ إلى استخدام المجموعات في جزء من الحصة أو في بعض الحصص . و يمارس الإستراتيجيات الأخرى في حصص أخرى .

فليس المطلوب تحويل كل التعليم إلى تعلم تعاوني إلا إذا كانت ذلك سياسة المؤسسة و فلسفتها . (سامي سوسة ، 2004 ،

ص 26)

4- أهداف التعلم التعاوني :

يهدف التعلم التعاوني إلى تحقيق الأهداف الآتية :

أ- الأهداف التربوية :

يهدف هذا الأسلوب إلى تنمية القدرات الفردانية ، و كذلك تنمية الجانب الإجتماعي له مما يقود إلى تربية متكاملة ، و ذلك من خلال تنمية و تكوين السلوك الإجتماعي و التعاوني بالشكل الذي يدفع الطالب إلى التخلي و الابتعاد عن الدوافع و المواقف الفردية السلبية ، و بذلك فإنه يبتعد عن الأنانية و الغرور ، مع تدريبه على تحمل المسؤولية و احترام النظام .

ب - الأهداف النفسية :

من خلال التفاعل مع المجموعة فإن الطالب يتمكن من اشباع حاجاته و تقوية دوافع الانتماء للجماعة ، و تساعد الأستاذ على اكتشاف ميول الطلبة و التأثير على سلوكهم باتجاه ايجابي .

ج - الأهداف الاجتماعية :

يتمكن الطالب من خلاله من العمل ضمن إطار الجماعة ، و بذلك فإنه يحقق إحدى الحاجات الإنسانية المهمة التي يسعى إلى تحقيقها و هي الشعور بالانتماء إلى الجماعة ، و يسعى إلى تعزيزها و يحاول تحقيق أهداف الجماعة التي ينتهي لها . (ردينة عثمان يوسف ، حزام عثمان ، 2005، ص 149)

5 - دور المدرس في التعلم التعاوني :

يلعب المدرس دورا في توفير الظروف المناسبة للتعلم التعاوني و ذلك من خلال ما يلي :

أ - حث الطلبة على العمل الجماعي .

ب - يكتشف ميول الطلبة و يوجههم من أجل اشباع حاجاتهم .

ج - يبرئ لهم الوسائل و الأدوات المناسبة للعمل الجماعي .

د - يحدد مواضيع العمل الجماعي .

هـ - يتيح للطلبة فرص المبادرة و يقلل الخوف و الخجل لديهم و يساعدهم على بلورة أفكارهم و إشاعة جو الراحة و الإطمئنان لديهم و في تنمية الإحساس الإيجابي تجاه أنفسهم و قدراتهم .

و - يحدد معايير التقويم التي يجب استخدامها .

ز - يقوم بالإشراف و التوجيه بطريقة غير مباشرة . (راضي الوقفي ، 1981 ، ص 74)

6- مميزات التعلم التعاوني :

تسعى المؤسسات الجامعية باختلاف كلياتها و أقسامها إلى بلوغ تعليم ذي نوعية و جودة بالارتقاء إلى أفضل المستويات بغية تحقيق الأهداف المرسومة و المنشودة ، و إن استخدام أسلوب التعلم التعاوني مع غيره من الطرائق و الأساليب التعليمية يدخل في إطار هذا المسعى الذي يرجى من خلاله تحقيق الكفاءة التعليمية التعليمية لدى الطالب ، ويمكن ايجاز هذه المميزات في النقاط الآتية :

أ - يساهم التعلم التعاوني بشكل فعال في تحسين المستوى التعليمي للطلاب وعلى الأخص في حالات عدم التجانس ما بين الطلبة من خلال مراعاة الفروق الفردية بينهم في الصف الواحد .

ب - إن تقسيم الطلبة في الصف الواحد إلى مجاميع عمل تعاونية تمكنهم من تبادل الآراء و المعلومات و الأفكار و الرؤى و التوصل إلى حلول و قرارات مناسبة ضمن أجواء يسودها الإحترام المتبادل .

ج - أثبتت الدراسات بأن لهذا الأسلوب- التعلم التعاوني - نتائج ايجابية و فعالة في تحسين أداء الطلبة و على مدى تقبلهم لآراء الآخرين بشكل واع .

د - التعلم التعاوني يساهم بشكل واضح في كشف ميول الطلبة و مدى استعدادهم للتفاعل و التعاون فيما بينهم

هـ- التعلم التعاوني يقود الطلبة الى الأداء الأفضل في الامتحانات .

و - له أثر ايجابي في الجوانب الاجتماعية و التربوية .

ز - يساهم في زيادة المهارات و تنمية الإتجاهات .

ح- يولد مشاعر الإنتماء و التعاون مع المجموعة و يمهّد الطريق أمام الطلبة ليعيشوا حياة اجتماعية صحيحة تربوياً خارج أسوار الجامعة و تعلمهم على تحمل المسؤولية .

ط - يساعد التعلم التعاوني على تحقيق الاندماج في الواقع الاجتماعي و التعليمي للفرد - الطالب - (خالد مطهر ، 2011 ، ص

(76

7 - أسلوب العمل في التعلم التعاوني و خطوات تنفيذه :

أ- أسلوب العمل في التعلم التعاوني :

إن العمل بأسلوب التعلم التعاوني يعتمد بشكل أساسي على تقسيم الطلبة إلى مجاميع وكل مجموعة تعمل في إطارها من حيث طرح الآراء و المفاهيم و المعلومات و النقاش بأسلوب منظم و باحترام متبادل من أجل تحقيق الهدف المرغوب ، و بشكل عام فإن هذا التقسيم يكون على النحو التالي :

* تقسيم الطلبة في الحصّة الدراسية إلى مجاميع تتراوح الأعداد فيها من أربعة إلى ستة طلبة غير متجانسين من حيث القدرات و المعرفة و المهارات، ومن ثم يقوم المدرس بتحديد مهمة كل مجموعة للعمل ، ثم يقوم الطلبة بعد ذلك بطرح الآراء و إجراء المناقشات و توجيه الأسئلة على بعضهم البعض ، مع توجيهه من قبل المدرس وصولاً إلى حكم أو قرار مناسب .

* يقسم الطلبة إلى عدد من المجاميع و أن كل مجموعة تقوم بمباراة مع مجموعة أخرى على أن تكون المجموعتين متقاربتين من حيث المستوى والتحصيل العلمي . وأحياناً نقوم باختيار مجموعة من الطلبة من جامعة معينة لمقابلة طلبة من جامعة أخرى . (ردينة عثمان يوسف ، حزام عثمان ، 2005 ، ص 151)

ب - خطوات تنفيذ الدرس التعاوني :

يمر الدرس التعاوني بخطوات متعددة هي :

- اختيار موضوع الدرس :

يتم اختيار موضوع الدرس وفق ما يلي :

* أن يرتبط الدرس بحاجة تثير اهتمام الطلبة .

* أن يمتلك الطلبة خبرات سابقة ذات صلة بموضوع الدرس حتى يتمكنوا من دراسته ذاتيا ، و حتى يحاولوا ايجاد نقاط أساسية للبدء منها .

* أن يمكن تقسيم الدرس إلى مجموعة مهام متكاملة .

- تقسيم الدرس إلى مجموعة مهام .

- تشكيل المجموعات بحيث تضم المجموعة من أربعة إلى ستة أشخاص مختلفين في اهتماماتهم و قدراتهم ، أو يمكن عمل مجموعات متجانسة من أشخاص متقاربين في حالات معينة .

- توزيع المهام على المجموعات : يمكن توزيع نفس المهمة لكل مجموعة كما يمكن توزيع مهام متباينة .

كما يشترط في إعداد المهام ما يلي :

* أن تكون المهمة محددة و مثيرة و مقبولة من الطلبة .

* أن تكون متشعبة بحيث تتطلب تضافر جهود و ليس جهدا فرديا .

هـ - تخصص وقت معين لأداء كل مجموعة ، يطلب منها تقرير مفصل عن أعمالها .

و - تعرض كل مجموعة أعمالها : يكون العرض إما بتقرير شفوي أو باستخدام أجهزة العرض . أو طباعة التقرير و توزيعه على الطلبة . أو تعليق التقرير في مكان بارز و مناقشته . (عبيدات ذوقان ، سهيلة أبو السميد 2009 ، ص 43)

درس تطبيقي في المجموعات

المقياس : منهجية

الموضوع : التحليل المفاهيمي

المستوى : أولى ماستر علم الاجتماع التربوي

أهداف الدرس :

* أن يستوعب الطالب مفاهيم و مصطلحات الدرس .

* أن يميز الطالب بين المتغير المستقل و التابع .

* أن يميز الطالب بين كل من : المفهوم ، البعد ، المؤشر .

* أن يكون قادرا على تحليل المفهوم إلى أبعاد و الأبعاد إلى مؤشرات .

اجراءات الدرس :

أ- تقسيم الأستاذ الطلبة إلى خمس مجموعات .وتضم كل مجموعة مثلا أربعة طلبة أو خمسة .

ب - يعد الأستاذ أوراق عمل مختلفة لكل مجموعة .

ج - يوزع أوراق العمل لكل مجموعة .

د- يطلب من المجموعات البدء في العمل .

هـ - تناقش كل مجموعة عملها أمام المجموعات الأخرى .

و -تقييم الأستاذ لأعمال و انتاجات الطلبة .

أوراق العمل : يعد الأستاذ أوراق العمل التالية :

- ورقة العمل الأولى :

المصطلحات و المفاهيم

الهدف : أن يستوعب الطلبة المفاهيم و المصطلحات

التعليمات :

- فيما يلي عدد من المفاهيم والمصطلحات حاولوا ايجاد تعريف لها .

- مدة العمل 15 دقيقة .

- سجلوا أعمالكم على الكراسات ، أو الكومبيوتر أو الورق العادي .

المصطلحات و المفاهيم : المتغيرات المستقلة / المتغيرات التابعة / الأبعاد / المؤشرات .

ورقة العمل الثانية :

تعيين المفاهيم و المتغيرات الموجودة داخل الفرضية .

الهدف : القدرة على استخراج المفاهيم و المتغيرات من الفرضية .

التعليمات :

- استخراج المفاهيم الواردة من الفرضية .

- مدة العمل 10 دقائق .

- اعرضوا انتاجاتكم .

الفرضية : يتحدد التحصيل الدراسي للأبناء على أساس الرأسمال الثقافي للوالدين . (سعيد سبعون ، 2012 ، ص 119)

ورقة العمل الثانية :

استخراج الأبعاد من المفهوم

الهدف : القدرة على استنباط جملة من الأبعاد من المفهوم المركزي .

التعليمات :

- حدد المفهوم المراد تفكيكه .

- استخراج 05 أبعاد منه .

- مدة العمل 15 دقائق

- اعرضوا انتاجاتكم .

ورقة العمل الثالثة:

استخراج المؤشرات من البعد

الهدف : القدرة على استخراج المؤشرات من الأبعاد المذكورة .

التعليمات :

- حدد البعد المراد تفكيكه .

- استخراج 05 مؤشرات منه .

- مدة العمل 10 دقائق .

- اعرضوا انتاجاتكم .

و كتوضيح لذلك يمكن عرض المثال التالي على الطلبة في ما بعد و ذلك لتعميق فهمهم حول هذا الموضوع :

مثال عن تحليل مفاهيمي :

المؤشر	البعد	المفهوم
المستوى التعليمي للوالدين . الشهادات المحصل عليها . تكوين خارج المؤسسات التعليمية للوالدين .	تعليم	رأسمال ثقافي (يمثل المتغير المستقل)
عادات القراءة للوالدين . زيارة المتاحف . نوع الموسيقى المستمع إليها . نوع الأفلام المشاهدة . الانخراط في نوادي ثقافية . زيارة أماكن أثرية . حضور عروض مسرحية .	ثقافة عامة	
التحكم في اللغات الأجنبية للوالدين . استعمال لغة أجنبية في البيت . مساعدة الأبناء على انجاز فروضهم . إمكانية متابعة دروس الأبناء .	لغة	
وجود مكتبة في البيت . وجود أجهزة الإعلام الآلي في البيت . توفر الأنترنت في البيت . تسجيل الأبناء في المكتبات . اصطحاب الأبناء إلى المتاحف ، المسرح	محيط ثقافي	

العلامات المحصل عليها .	التحصيل الدراسي	تقدم بيداغوجي
الانتقال إلى السنة الموالية .	(يمثل المتغير التابع)	
تقدير في كشوف النقاط .		

(سعيد سبعون ، 2012 ، ص 120)

توصيات ومقترحات :

- * ضرورة الابتعاد عن التدريس بالطرائق التقليدية كالمحاضرة ، الحوار ، المناقشة و استبدالها باستراتيجيات تدريس حديثة كاستراتيجية التعلم التعاوني ، و الخرائط المعرفية، و التعلم المدمج ، و الإستقصاء الخ
- * أن يتم جعل الطالب الجامعي محور الفعل التعليمي ومساهما في بناء التعلّيمات لا أن يكون سلبيا ومتلقيا فقط .
- * التنوع في استراتيجيات التدريس و جعل التعلم أكثر تشويقا و متعة .
- * اقامة ملتقيات و ندوات دورية لتكوين الأساتذة الجامعيين و خاصة الجدد منهم ، لتدريبهم على الإستراتيجيات الفعالة في التدريس ، مع اطلاعهم بكل ما يستحدث من استراتيجيات جديدة في مجال التعليم و التكوين.
- * توفير كافة الوسائل التعليمية الضرورية لتطبيق استراتيجيات التدريس الفعالة .
- * التأكيد على الجانب التطبيقي في التعلّيمات ، و خاصة في المقاييس التي تتطلب ذلك مثل : المنهجية ، الإعلام الآلي ، الإحصاء
- * ضرورة التفتح و التفاعل المستمر للجامعة على سوق العمل، و ما يتطلبه ميدان الشغل لكون الجامعة هي مصنع لتخريج الإطارات العاملة مستقبلا وهي صورة مصغرة عن المجتمع .
- * الابتعاد قدر الإمكان عن التوظيفات المباشرة للأساتذة وفي مختلف التخصصات الجامعية دون تأهيلهم و تكوينهم على المستوى المطلوب .
- * ضرورة جعل التكوين تكوينا رصينا وملازما للفعل الأكاديمي لا تكوينا استعجاليا مدته أسبوع أو أسبوعين ،
- و ذلك لأن التدريس بلا تكوين ارتجال !! و الإرتجال لا يبني التعلّيمات كما عبر أحد الباحثين .

خاتمة :

لقد جاءت هذه المداخلة لابرار احدي أهم الإستراتيجيات الحديثة و الفعالة في مجال التدريس ، و هي استراتيجية التعلم التعاوني ، و ذلك مواكبة للرهانات التي تتطلبها أحداث الساعة ، فالعالم اليوم يعيش عصر المعرفة ، حيث أصبحت هذه الأخيرة قوة ، بالإضافة الى أن الجامعة بوصفها مركز اشعاع معرفي أصبح على عاتقها مهمة حمل راية الإقلاع الحضاري الذي يصبو له كل بلد .

ولكي تحقق الجامعة ما ينتظر منها عامة ، و الجامعة الجزائرية خصوصا ، يتحتم عليها اصلاح منظومة التكوين داخلها لبلوغ معايير الجودة المتعارف عليها عالميا و كذلك مسابقة متطلبات سوق العمل . و لن تبلغ ذلك من وجهة نظرنا إلا باصلاح شامل. ولعل من مناحي هذا الاصلاح الارتكاز على استراتيجيات تدريس فعالة و حديثة تتماشى و الرؤية المعاصرة للتعليم الأكاديمي المبني على الحرية و الديمقراطية و جعل الطالب مساهم في بناء المعرفة العلمية لا متلقي لها فقط . ولعل من أهم هذه الإستراتيجيات التدريسية - استراتيجية التعلم التعاوني - التي يمكن تلخيص على حد تعبير أحد الباحثين بأنها اعتماد متبادل ، فما هو موجود عندك أحتاج إليه أنا ، وما هو موجود عندي تحتاج إليه أنت فلماذا لا نعمل معا ؟؟.

و ختاماً نأمل أن يدرك المسؤولون على الجامعات الجزائرية أنه قد حان الوقت أكثر من أي وقت أن يولوا أهمية كبيرة لمسألة التدريس الفعال ، و أن يطرحوا سؤالاً على أنفسهم كيف ندرس ؟؟ لا سؤال كم ندرس ؟؟ لأن العبرة في الكيف لا في الكم . و ذلك حتى يكون لنا مكان بين جامعات العالم التي قطعت أشواطاً كبيرة في تحسين مردود التدريس ، و الذي سينعكس على الجانب التكويني لطلبتنا . و جامعات جيراننا ليست ببعيد .

قائمة المراجع :

أولاً - الكتب :

- 1 - الشمالي صباح إبراهيم ، أسلوب التعلم التعاوني و القدرة القرائية في تعلم مفاهيم الدراسات الاجتماعية ، الأردن : دار الحامد للنشر ، 1987.
- 2- الوقفي راضي ، التخطيط للتربية ، لبنان : دار العلم ، 1976 .
- 3- بازي محمد ، صناعة التدريس و رهانات التكوين ، المغرب : منشورات مجلة علوم التربية ، ط 1 ، 2010 .
- 4 - سبعون سعيد ، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الاجتماع ، الجزائر : دار القصبة للنشر ، ط 02 ، 2012
- 5 - عثمان يوسف ردينة ، حزام عثمان ، طرائق التدريس ، منهج . أسلوب . وسيلة ، الأردن : دار المناهج للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2005
- 6 - عبيدات ذوقان ، سهيلة أبو السميد ، استراتيجيات التدريس في القرن الحادي و العشرين ، دليل المعلم و المشرف التربوي ، ديونو للطباعة و النشر و التوزيع ، ط 1 ، 2009

ثانيا - المجالات :

1- خالد مطهر العدواني ،، التعلم التعاوني ، مجلة علوم التربية ، دورية مغربية فصلية متخصصة ، العدد ، 50 ، ديسمبر ، 2011 ، ص 76

2- سامي سوسة سلمان ، فاعلية استخدام أسلوب التعلم التعاوني في اكتساب المهارات العامة للتدريس الصفّي ، مجلة العلوم التربوية و النفسية ، جامعة صنعاء العدد 01 ، ديسمبر ، 2004 ، ص 26

ثالثا - الرسائل الجامعية :

1- هند حميد الرويثي ، فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في اتقان تلميذات الصف الاول متوسط للمهارات الحاسوبية الأربعة واتجاهتهن نحو مادة الرياضيات ، رسالة ماجستير ، 2006 ،

2- بوريو مراد ، أثر التعلم التعاوني على التحصيل الدراسي و الميول الدراسية لمادة الرياضيات لدى المتأخرين دراسيا ، رسالة ماجستير ، جامعة باجي مختار عنابة ، 2011 ،

رابعا - السندات الوزارية :

1- وزارة التربية الوطنية الجزائرية ، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم ، 2009 ،